بينهم 16 من عائلة واحدة.. واغلب الشهداء من النساء والاطفال قضوا وهم نيام.. الفلسطينيون يعلنون الحداد 3 ايام.. والفصائل المسلحة تتوعد بالرد

مجزرة اسرائيلية في بيت حانون تودي بحياة 20 فلسطينيا واستشهاد 5 في الضفة

ام وطفلاها استشهدوا جراء الاعتداء الاسرائيلي على بيت حانون امس

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور ووليد عوض:

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي صباح أمس مجزرة بشعة في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة راح ضحيتها 20 شهيدا وأكثر من 40 جريحا وصفت المصادر الطبية الفلسطينية حالات العديد منهم بالحرجة للغاية.

فقد بدأت المجزرة الجديدة بعد أن أطلقت مدفعية جيش الاحتلال المنتشرة على أطراف البلدة التي انسحبت منها أول أمس عدة قذائف مدفعية من العيار الثقيل على عدد من المنازل الفلسطينية المتواجدة في البلدة أدت الى تدمير المنازل بالكامل مما أسفر عن سقوط من فيها من السكان من أطفال ونساء ورجال بين شهيد وجريح.

وبحسب روايات شهود عيان من البلدة فإن عددا من القذائف المدفعية سقطت على عدة منازل في شارع حمد وسط البلدة وتحديداً على منازل لمواطنين معظمهم من عائلة العثامنة القاطنة في البلدة في ساعة مبكرة من صباح أمس أدت الى تدمير المنازل وتقطيع أجساد الشهداء الى أشلاء علاوة على إيقاع عدد كبير من الإصابات.

وقال الشهود ان قصفا جويا ومدفعيا طال منزل الشقيقين سعد وسعدي العثامنة مما أدى الى قتل وجرح جميع من فيه.

واعتبر سكان البلدة وأهالي الضحايا خاصة من عائلة العثامنة في حديث مع «القدس العربي» أن هذه المجزرة من أبشع المجازر التي تنفذ بحق سكان البلدة وأن مشاهد الدمار فاقت تلك التي خلفها جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال الأيام الستة الماضية التي كانت تلك القوات تنفذ فيها عملية توغل واسعة أسفرت وقتها عن سقوط 62 شهيدا.

وفي مستشفى كمال عدوان الذي استقبل العديد من الشهداء والجرحى وقفت امرأة فلسطينية فقدت صبيها تلطم وجهها وتصرخ بصوت عال «يا حسرتي مات الولد مات الولد الله أكبر يا عرب».

في حين شوهد داخل ساحة المستشفى العديد من المواطنين الذين قدموا للاستفسار عن حالة ذويهم والذين تفاجأ العديد منهم بقضاء من كانوا يسألون عنهم.

وفي المستشفى أيضا لم يستطع أحد أن يخفي حزنه، فالنساء والرجال على حد سواء ذرفوا الدموع وكثير منهم ارتفع صوته بالبكاء.

وشوهدت داخل غرف الاستقبال في المستشفى بقع كبيرة من دماء الجرحى والشهداء، ولوحظ أن معظم الجرحى من الأطفال الذين قال الأهالي انهم كانوا يستعدون للذهاب الى المدارس وقت حدوث المجزرة.

وقال أحدهم وقد فقد أحد ذويه لـ«القدس العربي» صارخا «أين الزعماء العرب وأين الأمة الإسلامية والشعوب العربية إن لم يتحركوا الآن فمتى يتحركون»، مضيفا بتساؤل، «هل ينتظرون حتى يباد الشعب الفلسطيني ؟ ألسنا بعرب مثلهم».

وفي روايات أخرى لشهود عيان وصلوا مكان المجزرة عقب القصف الإسرائيلي مباشرة قالوا انهم شاهدوا جثث الشهداء متناثرة في عدة أماكن الى جانب أجزاء من الجثث كالرؤوس والأيادي كانت متناثرة على أماكن تبعد أمتارا عن مكان القصف نتيجة شدة القصف وقوة الصواريخ التي أصابت المكان.

وبحسب المصادر الطبية الفلسطينية فإن عشرين شهيدا وأكثر من أربعين جريحا أصيبوا بجراح مختلفة وصلوا الى مشافي قطاع غزة نتيجة القصف الإسرائيلي.

وقالت المصادر أن 16 شهيدا كانوا من عائلة واحدة وهي عائلة العثامنة التي سقطت الصواريخ على منازلها.

وأشار الدكتور سعيد جودة نائب مدير مستشفى كمال عدوان أن جميع الإصابات خطيرة جدا، وأنه تم تحويل ما يزيد عن 8 حالات لمستشفيات أخرى في القطاع، لافتا الى أن بعض الجرحى تم بتر أطرافهم.

وقالت المصادر ان الشهداء هم ملك سمير العثامنة (عام واحد)، ميساء رمزي العثامنة (ثلاث أعوام)، فاطمة العثامنة (خمسة أعوام)، محمود أمجد العثامنة (12عاما)، مهدي سعد العثامنة (13 عاما)، محمد سعد العثامنة (14 عاما)، عرفات سعد العثامنة (17 عاما)، نهاد العثامنة (23 عاما)، سمير مسعود العثامنة (23 عاما)، محمد رمضان العثامنة (24 عاما)، سناء أحمد العثامنة (30 عاما)، منال احمد العثامنة (33 عاما)، صباح العثامنة (45 عاما)، مسعود عبد الله العثامنة (55 عاما)، نعمة أحمد العثامنة (57 عاما)، فاطمة احمد العثامنة (70 عاما)، صقر محمد عدوان (45 عاما) سعدي مجدي أبو عمشة (8أعوام).

كما أعلن مسعفون فلسطينيون أن المواطن إياد سويلم (23 عاما) استشهد أثر أصابه بعيار ناري في الصدر أطلقته عليه قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وفي ذات السياق أفادت مصادر أمنية فلسطينية أن معبر رفح البري الفاصل بين قطاع غزة ومصر أعيد فتحة ظهر أمس من أجل أن يتمكن ما يقارب خمسين جريحا فلسطينيا من الخروج من قطاع غزة، لتلقي العلاج في المستشفيات العربية لإجراء العلاج الطبي المناسب لصعوبة إصاباتهم .

وأفادت المصادر أن المعبر سيفتح فقط من اجل نقل المصابين الذين يعانون من إصابات بالغة الخطورة.

وعلى الفور أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن بلدة بيت حانون منطقة منكوبة وأعلن الحداد في الأراضي الفلسطينية لثلاثة أيام.

وفي الضفة الغربية استشهد امس 5 فلسطينيين من بلدة اليامون في جنين شمال الضفة الغربية برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي فيما اعتقلت تلك القوات 5 من اهالي البلدة بينهم 3 اشقاء.

وافاد شهود عيان ان قوات اسرائيلية خاصة تسللت الى ازقة البلدة حوالي الساعة الثانية فجر امس وحاصرت منزلا تحصن فيه 3 من نشطاء كتائب شهداء الاقصى الجناح المسلح لحركة فتح واطلقت الرصاص وقذائف «الانيرغا» عليهم ما ادى الى اصابتهم بجروح.

وبعد ذلك توغلت عدة اليات عسكرية باتجاه المنزل المستهدف وقام جنود الاحتلال بنقل المصابين الى منزل مجاور وهناك تم اطلاق النار عليهم وقتلهم جميعا في حين ان الشهيدين الاخرين هما من سكان المنطقة، وليسوا من نشطاء كتائب الاقصى.

والشهداء هم: سليم راجح ابو الهيجا، محمود راجح ابو الحسن، طاهر عبد عباهرة، وهم من نشطاء الكتائب، وعلاء خمايسة حيث استشهد برصاص الاحتلال اثناء خروجه من منزله لاحضار طبيب لوالدته المريضة، وايمن قبالة استشهد جراء اصابته برصاصة وهو يقف على شرفة منزله في البلدة اثناء توغل قوات الاحتلال في البلدة.

وذكر شهود عيان ان جنود الاحتلال قاموا بجر اجساد الشهداء في شوارع البلدة بعد اغتيالهم، حيث اشارت المصادر الطبية الى وجود هذه العلامات على وجوههم من اتربة وجروح جراء جرهم.

هذا واصيب في العملية المواطن انور زهير خمايسة خلال الاقتحام بجروح وصفت بالمتوسطة في حين تم اعتقال 5 مواطنين بينهم ناشط في كتائب الاقصى، عرف منهم: ابرهيم يحيى نواهضة، والاشقاء الثلاثة شادي وسليمان ومهند ابو قبالة.

وزعمت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ان الجنود فتحوا النار اثناء عملية للقبض على مسلحين مطلوبين في قرية يامون قرب مدينة جنين في شمال الضفة الغربية المحتلة.

والجدير بالذكر أن قوات الاحتلال تشن بشكل شبه يومي عمليات اقتحام واعتقال في المدن الفلسطينية بالضفة الغربية.

وقال عباس في مؤتمر صحافي «أعلن عن منطقة بيت حانون منطقة منكوبة»، مطالبا المجتمع الدولي والجامعة العربية بالتحرك العاجل لوقف المجازر الإسرائيلية في غزة.

وطالب عباس كذلك مجلس الأمن الدولي بالانعقاد العاجل لوقف المجزرة الإسرائيلية واصفا ما قامت به إسرائيل بالعمل «السافل والحقير».

كذلك شن عباس هجوما لاذعا على مطلقي الصواريخ الفلسطينية محلية الصنع على أهداف إسرائيلية.

وقال ان الصواريخ الفلسطينية التي تطلقها الفصائل المسلحة الفلسطينية باتجاه إسرائيل «عبثية وبلا فائدة وتعطي لإسرائيل ذريعة»، مشيرا الى أنه يجب أن لا نعطي إسرائيل الفرصة والذريعة لتبحث عن مبررات لارتكاب مزيد من المجازر.

من جانبه طالب إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني بتشكيل لجنة دولية للتحقيق فيما أسماها بجرائم الحرب التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني.

وأكد هنية في تصريحات صحافية تعقيبا على المجزرة الإسرائيلية على ضرورة التوحد والتماسك ورص الصفوف في مواجهة العدوان الإسرائيلي الواسع، واصفا المجزرة بأنها «عملية قتل مبرمجة».

وأعلن هنية في بداية جلسة مجلس الوزراء الطارئة التي عقدها عقب العملية عن الحداد الشامل في كافة المناطق الفلسطينية لمدة ثلاثة أيام، مطالبا بانعقاد مجلس الأمن الدولي بأسرع وقت ممكن.

وقال هنية «أطالب بعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي، كذلك أطالب السيد عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية بعقد اجتماع طارئ للجامعة العربية».

من جانبه دعا رئيس المكتب السياسي في حركة حماس خالد مشعل امس الأربعاء القادة العرب الى مبادرة جريئة لكسر الحصار عن الشعب الفلسطيني وطالب بتشكيل محكمة دولية لمعاقبة مجرمي الحرب الإسرائيليين.

وجاء كلام مشعل خلال مؤتمر صحافي عقده في العاصمة السورية، دمشق، ودعا «الأنظمة العربية والإسلامية الى قرار جريء ومبادرة عاجلة وسريعة لكسر الحصار على الشعب الفلسطيني ورفض الضغوط الأمريكية».

واعتبر مشعل أن «مبادرة عربية وإسلامية جريئة قادرة على كسر الحصار الصهيوني وإفشاله»، داعيا الشعوب العربية والإسلامية «للضغط» على حكوماتها من خلال «التحرك بكافة الوسائل لجعل رفع الحصار أمراً واقعاً».

وتابع «نريد من الشارع أن يتحرك في كل العواصم العربية والإسلامية من الشرق الى الأطلسي في الغرب كما نريد من كل المرجعيات الدينية والإسلامية أن تقول قولتها».

ودعا «كل الفصائل الفلسطينية الى تفعيل برامج المقاومة»، مضيفاً نعلم «صعوبة ذلك ولكن ثقتنا بأجنحتنا العسكرية كبيرة».

الى ذلك استنكرت حركة حماس التصريحات التي صدرت عن الرئيس عباس التي وصف بها عملية إطلاق الصواريخ باتجاه أهداف إسرائيلية بالعبثية وأنها تعطي مبررات لإسرائيل لاستهداف المدنيين.

وأكدت حماس في بيان لها أن الاحتلال الإسرائيلي لا يفرق بين منطقة يطلق منها الصواريخ وأخرى وما حدث في بلدة اليامون في جنين من اغتيال خمسة مقاومين من كتائب شهداء الأقصى لخير شاهد على ذلك، فالاحتلال لا يفرق ويضع الجميع في دائرة الاستهداف.

كذلك طالبت الفصائل والقوى الفلسطينية القادة والزعماء العرب الى ترك حالة الصمت والتحرك الفوري لوقف العدوان الإسرائيلي، مؤكدة في بيانات لها أن الشعب لن ينكسر رغم هذه المجازر.

ودعت حركة فتح جناحها العسكري والأجنحة العسكرية للفصائل الأخرى الى استئناف العمليات «الاستشهادية» داخل إسرائيل ردا على المجازر الإسرائيلية.

كذلك حمل رضوان الأخرس النائب عن كتلة فتح البرلمانية في مؤتمر صحافي مسؤولية المجزرة للأنظمة العربية التي تقف صامته أمام العدوان الإسرائيلي، وما يرتكبه من مجازر بحق أبناء الشعب الفلسطيني في بيت حانون. كذلك أعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد عن بدء عمليات الثأر والانتقام لدماء الشهداء الفلسطينيين.

كما أكد تيسير خالد عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أن هذه الجريمة كان يمكن ردعها لو تحركت الجامعة العربية على نحو مسؤول واستجابت للدعوة الفلسطينية بعقد اجتماع طارئ على مستوى وزراء الخارجية وتحركت كما فعلت في مواجهة العدوان الأخير على لبنان نحو مجلس الأمن الدولي بوفد وزاري رفيع لوضع مجلس الأمن أمام مسؤولياته في توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال.

وفور سماع نبأ المجزرة أغلقت المحال التجارية والأسواق في كل قطاع غزة أبوابها وأعنت حالة الحداد، ونظم العديد من التنظيمات والمؤسسات الفلسطينية، وتداعت الى مسيرات حاشدة خرج فيها الآلاف من المواطنين الفلسطينين جابت شوارع القطاع من شماله الى جنوبه رفع خلالها المتظاهرون الأعلام الفلسطينية وأطلقت خلالها الأعيرة النارية في الهواء وردد المتظاهرون هتافات منددة بالجريمة النكراء، وتوعدت عدد من الفصائل الفلسطينية بالرد القاسي على المجزرة.

وعلى الصعيد الميداني أعلن عدد من فصائل فلسطينية مسلحة مسؤوليتها عن ما قالت عنه انها ردود اولية على مجزرة بيت حانون، وأطلقت عدد من الفصائل العديد من الصواريخ الفلسطينية محلية الصنع على عدة أهداف ومواقع عسكرية إسرائيلية.

مظاهرات في المخيمات في لبنان.. واستنفارات عربية واتصالات لعقد اجتماع طارىء لوزراء الخارجية العرب

■ عواصم ـ وكالات: تفاوتت ردود الفعل العالمية والعربية على المجزرة التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية في بلدة بيت حانون امس ما بين منددة ومستنكر ومنتقد.

ففي لبنان تظاهر الفلسطينيون في خمس مخيمات للاجئين في جنوب لبنان احتجاجاً على هجمات إسرائيل المتكررة على بيت حانون في شمال قطاع غزة.

وجاءت الدعوة الى التظاهرة من كافة الفصائل الفلسطينية وحملت خلالها الاعلام الفلسطينية ورددت فيها هتافات معادية لإسرائيل وبينها «الموت لإسرائيل والنصر للمقاومة».

وألقى مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة الموالية لسورية في مخيمات صور أبو وائل عصام كلمة ندد فيها بـ«المجازر» وانتقد «الصمت العربي والدولي عليها».

كما أدان ما وصفه بـ«الدعم الامريكي» لإسرائيل، متهماً الرئيس الامريكي جورج بوش باطلاق يد رئيس الحكومة الاسرائيلية إيهود أولمرت ضد الشعب الفلسطيني «حتى ينال الأصوات اليهودية في أمريكا في الانتخابات المقبلة في أمريكا».

وتم خلال التظاهرات إحراق العلم الإسرائيلي ودمى ترمز الى أولمرت وبوش.

وشارك في التظاهرة طلاب المدارس الذين أعلنوا الاضراب والحداد العام.

وأجرى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس اتصالا هاتفياً برئيس الحكومة الفلسطينية إسماعيل هنية مستنكراً هجمات إسرائيل على بيت حانون.

وقالت وكالة الانباء القطرية الرسمية (قنا) إن الشيخ حمد قدم لهنية «تعازي ومواساة شعب وحكومة دولة قطر بضحايا الاعتداءات الاسرائيلية على منطقة بيت حانون».

وأعرب «عن شجبه واستنكاره لمثل تلك العمليات».

ودان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني امس «المجزرة البشعة» التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية في بيت حانون مؤكدا ان «الاردن سيبذل كل جهد ممكن لوقف العمليات العسكرية الاسرائيلية» في قطاع غزة.

من جانبها اتهمت منظمة المؤتمر الاسلامي وهي أكبر هيئة اسلامية في العالم اسرائيل بارتكاب جرائم حرب امس. وقالت منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من السعودية مقرا لها ان هذا الهجوم يؤكد ان اسرائيل تحتقر القانون الدولي وتصر على مواصلة ارتكاب جرائم حرب وانتهاك معاهدة جنيف الرابعة وهناك حاجة للقيام بجهود دولية لوقف هذا القتل.

وقالت مصادر في جامعة الدول العربية ان الامين العام للجامعة عمرو موسى بدأ بعد ساعات من الهجوم الاسرائيلي على بلدة بيت حانون بقطاع غزة امس اجراء اتصالات لعقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب. وقال مصدر ان موسى أجرى اتصالا هاتفيا مع رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية لاستيضاح «ما جرى في الاراضي الفلسطينية من مجازر (ارتكبتها اسرائيل) وبحث التحرك العربي المطلوب».

وفي دمشق أدانت سورية المجزرة مطالبة كافة الفلسطينيين بوحدة الصف لكونه «الجدار الصلب» الذي سيفشل «المؤامرات والمخططات المعادية» للشعب الفلسطيني.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن مصدر رسمي في وزارة الخارجية في دمشق ان «سورية تدين بشدة إرهاب الدولة الذي تقترفه إسرائيل وهي تتابع بقلق بالغ أنباء العدوان الإسرائيلي الهمجي على قطاع غزة والمجزرة الوحشية التي اقترفتها إسرائيل في بيت حانون صباح اليوم (امس)».

وأضاف المصدر إن بلاده «تدعو الأخوة الفلسطينيين على مختلف انتماءاتهم الى وحدة الصف الوطني في مواجهة الجرائم الإسرائيلية».

ودانت جماعة الإخوان المسلمين بمصر امس الهجوم الإسرائيلي على بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة وطالبت الدول العربية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل احتجاجا عليه.

وقال المرشد العام للجماعة محمد مهدي عاكف في بيان «نحن نرى أمة تدمر، وشعبا يباد، فمنذ أكثر من نصف قرن تتوالى الاعتداءات الصهيونية ويستمر مسلسل القتل والسجن والاعتقال، والهدم والتشريد والتجريف، واغتصاب الأرض وهضم الحق».

وتساءل عاكف زعيم أكبر فصيل للمعارضة المصرية «كيف يمكن أن تقبل الإنسانية بمثل هذه الجرائم؟! وكيف يقبل إنسان حر أن يبقى صامتاً لا يتكلم، واقفا لا يتحرك.. كيف يقبل عربي أو مسلم أن يقتل أخوه أو أن يتيم ابنه أو ترمل زوجتُه أو تغتصبَ أرضه أو تهدم دارُه؟». واتهم عاكف بعض الحكومات العربية بالتواطؤ مع إسرائيل في عدوانها على الفلسطينيين.

وفي مصر قال بيان لوزارة الخارجية ان الوزير أحمد أبو الغيط عبر عن «بالغ الصدمة والاسى للمجزرة التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية».

وأضاف البيان أن وزير الخارجية أدان «هذا العمل غير الاخلاقي وغير الانساني... ودعا المجتمع الدولي ممثلا في مجلس الامن لتحمل وممارسة مسؤولياته في حفظ الامن والسلم بادانة هذا العمل الاجرامي».

ونددت وزارة الخارجية التركية امس بالعمليات العسكرية الاسرائيلية «المدمرة» و«غير المتناسبة».

وقال بيان صادر عن الوزارة ان «رد اسرائيل غير المتناسب على الهجمات بالصواريخ التي تستهدفها (..) يسدد ضربة الى جهود السلام ويقود الى دوامة عنف تؤدي الى تفاقم الاعمال العدوانية». ودعت الوزارة الدولة العبرية الى وضع حد للعمليات والتصرف «بروية».

من جانبه دان وزير الخارجية الايطالي ماسيمو داليما امس «تصعيد العنف غير المقبول» كما افادت وكالة الانباء الايطالية انسا. وقال الوزير «آمل في ان تتوقف هذه العمليات في مواجهة المأساة التي وقعت وان نستأنف طريق المفاوضات بين الطرفين».

ودانت فرنسا امس القصف الاسرائيلي الدموي على قطاع غزة واطلاق الصواريخ على الدولة العبرية بالاضافة الى الدعوات الفلسطينية لتنفيذ عمليات انتحارية، محذرة من احتمال «تصعيد خطير» في الوضع.

واعلن وزير الخارجية فيليب دوست بلازي ان «فرنسا تدين القصف المدفعي الذي لا يميز (بين مدنيين وناشطين) في المناطق المأهولة ما يشكل انتهاكا للقانون الدولي لحقوق الانسان، ولا سيما معاهدات جنيف».

وقال في بيان انه «لا تجوز اعادة النظر في حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها، لكن عليها القيام بذلك مع احترام القانون الدولي في حقوق الانسان». وانتقد الاتحاد الاوروبي بشدة اسرائيل امس حيث وصفت مسؤولة العلاقات الخارجية بالاتحاد الاوروبي الهجوم بأنه «مروع للغاية». وقالت بنيتا فيريرو فالدنر في بيان «قتل صباح اليوم (أمس) هذا العدد الكبير من المدنيين في غزة وبينهم الكثير من الاطفال صدمة مروعة. لاسرائيل حق الدفاع عن نفسها ولكن ليس على حساب أرواح الابرياء».

واعربت موسكو امس عن «قلقها البالغ» داعية الطرفين الى وقف ضرباتهما.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الروسية «اننا قلقون للغاية في موسكو ازاء هذا الحادث المأسوي الذي اوقع العديد من الضحايا بين المدنيين».

واعربت وزيرة الخارجية البريطانية مارغريت بيكيت امس الاربعاء عن انزعاجها الشديد من مقتل فلسطينيين في قطاع غزة مضيفة انه من الصعب فهم مبرر الهجوم الاسرائيلي.

وقالت بيكيت في بيان لها «لقد شعرت بالانزعاج الشديد لمقتل مدنيين فلسطينيين من بينهم نساء واطفال في قصف اسرائيلي على بيت حانون في قطاع غزة».

فلسطينية تحمل ابنها الجريح جراء القصف الاسرائيلي على بيت حانون امس